فاي مال اخوا واوجب او وديعة اضمن من وديعة الله اياه جميع ما يحتاج اليه
امته من حلالها وحرامها اذ كان رسولا الى اخر امته كما هو رسول الى اولها
فاوجب الله عليه لاخرها ما اوجب عليه لاولها وانزل عليه من الحكم للاخر مثل
ما انزل عليه للاول فان زعموا انه مضى ولم يستودع تلك الوديعة احدا وحاشاه اذ زعموا انه بعث
صلوات الله عليه واله فقد اعظمت الفرية على الله فلو لم يعلم الله ان رسوله لا يبلغ ما يحتاج
بيانا لامه بجميع ما يحتاج تلك الامه اليه من يقوم به من
ارسله به وان امروا انه استودع ما استودعه الله عز وجل بكتمان البلاغ واضاعة الوديعة من
بعده فالامه اولى واحق بالعصيان لانا نرى الله عز وجل انزل لنبيه صلوات
رسول الله صلى الله عليه واله وسلم الرؤف الرحيم بامر
الله عليه واله من عباده بمنزلة الوالد الحدب البر الشفيق وانما يخاف عليهم فساده
ولده المدبر لشانهم العارف بامورهم العالم بمصلحتهم في هذا الوجه الذي
من بعده بما قلده الله من امر عباده فلم يكن ليدع حسن النظر فيما انزل عليه
يبشر من تركه الى الجهل وسوء التدبير وقبح الصفه ووجدنا لقد جاءكم رسول
ووصفه دليلا على ما ذكرنا ووصفنا حين يقول تبارك وتعالى بالمؤمنين رؤوف رحيم فان
من انفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم وهو رب العرش العظيم
تولوا فقل حسبي الله لا اله الا هو عليه توكلت من بعده من امته عند وفاته ان
وعلمنا ان من حسن صفاته ونظره لمن بقي باحسن الخلافه ويكون مثل صفته
بنصب لهم من يقوم مقامه ويخلفه في امته واداء الامانات الى اهلها والاخذ بالحقوق
في جميع خلاله من المدح وحسن الثناء وبالعضهم على بعض كان
منى لم يقم الوالد لولده فيما بدت عارفا بمصلحتهم فان لم يكن كذلك الوالد منسوب
ذلك العام يقع الظالم وسقف المظلوم وكذلك رسول الله صلى الله عليه واله تلك
الى العجز وضعف الراي وقلة الحزم فيما لامته لم يكن ليقيم احد الا بامر
المنزله فيما اقام صلوات الله عليه وعظم شان خطرها وكبيره
الله مطهرا معصوما وساوخ لكل من الامامه

قدرها

قدرها وعلو منزلتها ما تنقضا عن الاشيا عنها عند من فهم وعقل ان شا الله تعالى
وذلك ان ابرهيم خليل الله صلوات الله عليه اتخذه الله خليلا من قبل
ان يتخذه نبيا فلما راى ما في الخله من الفضل عظمه في عينه ثم اتخذه نبيا من
قبل ان يتخذه رسولا فكانت النبوه اعظم عند الله من الخله وكانت الرساله
اعظم عند الله من النبوه فلما اكمل الله له الخله والنبوه والرساله قال الله تبارك
وتعالى اني جاعلك للناس اماما فعلم ابرهيم انه لا شي افضل من الامامه لان الامام
يقتدى ويهتدى به على انه لا يوحى اليه مما فعل من شي جاز ذلك الشي لانه لا يفعل
الا بامر الله وهديه فعند ذلك قال ابرهيم عليه السلام اذ قال الله له اني جاعلك
للناس اماما قال ابرهيم ومن ذريتي قال لا ينال عهدي الظالمين اي ان الامامه
عهد الله ولا ينال عهد الله المشرك ظالم والظالم هو المشرك بالله لان الله
يقول لا تشرك بالله ان الشرك لظلم عظيم فلا ينال عهده من اشرك به وعبد غيره
وعبد الاصنام واستقسم بالازلام وكذلك النبي صلى الله عليه واله وكذلك كل
الانبيا عليهم السلام مطهرون معصومون بالهدايه من الله تبارك وتعالى والنجيب
لم يجر عليهم شرك ولم يعبدوا غير الله ولا استقسموا بالازلام ولم يعبدوا
الاصنام وكذلك الائمه عليهم السلام عن لنتهم لهم ما لهم وعليهم ما عليهم الا انه
لا يوحى اليهم ولن يكون الامام اماما حتى يكون فيه ست خصال اولها ان يكون
اولهم ايمانا واعلمهم بحكم الله وما انزل الله على نبيه ويكون اشجعهم قلبا
واتقاهم كفا واقلهم هجرا واسمحهم برسول الله صلى الله عليه واله وسلم
رحما واجمعهم لعلم رسول الله صلى الله عليه واله فاما ما ذكرنا من قديم
الايمان فان الله فضل السابقين سبقا فسبقا بقوله السابقون السابقون
اولئك المقربون في جنات النعيم واما العلم بحكم الله تعالى فانه ان لم يكن عالما
لم يؤمن عليه ان يحكم بغير ما انزل الله ووجبت عليه الاسما الثلاثه التي ذكر الله
عز وجل في كتابه من الظلم والكفر والفسق بقوله ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك
هم الكافرون والظالمون والفاسقون وانه ان لم يكن شجاعا انهزم من عدوه
ومن انهزم من عدوه باء بغضب من الله وماواه جهنم وبئس المصير واما